وفي الوقت الذي يركز أصحاب الرأي الاول على النمط الضريبي – التجاري، يركز أصحاب الرأي الثاني على تداخل النمطين، الرقي والاقطاعي، بل ويمكن ان نجد في كتابات *ماركس ولينين* مختصرات في توصيف نمط الانتاج الآسيوي من (تداخل التشكيليتين+ سلطة مركزية+ احتكار التجارة الخارجية من قبل أهل السلطة+ عمومية العبيد، اي ان الحكام يملكون ما يكفي من سلطة للتحكم بالناس وممتلكاتهم..+ قصور الديناميكية الداخلية اي تباطىء التطور وكبح الياته بالنظر الى الاستهلاك العالي للسلطة سواء للجيش او لجهازها البيروقراطي، وللترف حيث يورد *العفيف الاخضر* على سبيل المثال قصة زواج هارون الرشيد من زبيدة التي لم تستطع الوقوف على قدميها نتيجة ما حمله جسمها من مصاغ وألبسة حريرية.. فضلا عن حياة القصور، بصرف النظر عن سياساته وقتاله للاعداء. وكتب التاريخ زاخرة بترف الامراء وتبديدهم لثروات هائلة كما وحال حكام العرب اليوم الذين بددوا عائدات النفط، وبقطع النظر عن توصيفات *ماركس ولينين* التي يستنتج منها رؤيتهم لخصوصية العالم الشرقي في تعاقبه التاريخي، المختلف عن التعاقب التاريخي لاوروبا، فان علينا الافادة من هذه التوصيفات العامة لتمحيص ما ينطبق منها على تاريخنا العربي، بل والأهم من ذلك أن ندرس تاريخنا بأنفسنا، *فاهل مكة ادرى بشعابها*، بل وعلم الاجتماع اليوم وعلم الاقتصاد وعلم السياسية هي أغنى بما لا يقاس عن الفترة التي حلل فيها *ماركس* ومن بعده *لينين* نمط الانتاج الآسيوي، بل وهما أنفسهما يدعوان للاسترشاد بنظريتهما بدون اقتباسها او فصلها عن ظروفها.

وليس غرضي مما اسلفت الانحياز لاحد المنظورين وأنما تبيان الخصائص التاريخية التي مهدت لما عانيناه لاحقا من غزو اجنبي. وقد سبق الغزو الاوروبي الاستعماري، الذي جزأ الامة العربية واستوطن فلسطين، العهد العثماني الذي استمر نحو أربعة قرون تحت عنوان "الخلافة الاسلامية"، وهنا لا نبتغي تقويم هذه الفترة الطويلة، ولكن حسبنا القول ان جمودا أصاب المجتمع العربي بيما كانت تتأهب اوروبا لاقتحام المرحلة الرأسمالية وما نتج عنها من تحولات عميقة أتاحت لها قصب السبق وبالتالي استعمار المنطقة.

وقد تميز العهد العثماني، حينما سيطرت الشرائح العليا من النبلاء والعوائل الاقطاعية، بفرض الكثير من الضرائب على العرب، الشيء الذي أنهك قواهم الاقتصادية، فضلا عن حكم الاتراك لهم بدون مراعاة لخصائصهم القومية، اذ لم يتم استيعاب عصر القوميات كأحدى الحقائق التاريخية في القرنين الاخيرين، ظانين ان الدين، وبصرف النظر عن فهم الاتراك له، بديلا للقومية بل وتجييرا